Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ – ابن سيد البطحاء

ذكرت كتب السيرة أن عبد المطلب عاش مائة وأربعين سنة ، وقد حفلت حياته بأحداث عظام عاشتها قريش ، وكان له فى كل حدث موقف يؤكد شرفه ومنزلته وعلو مكانته وكماله ، وكانت هذه الأحداث ذات شأن كبير فى أحوال المجتمع المكى ، كما كانت كلها تشير إلى قرب مولد رسول الله ﷺ ، فقد تحدث به الكهان والأحبار والراسخون فى العلم ، واتفقوا جميعاً على أن زمان النبى المنتظر قد قرب ، وأن أوانه أصبح وشيكاً .

ويأتى حفر زمزم فى مقدمة هذه الأحداث .

فما إن تولى عبد المطلب السقاية ، حتى بات يفكر فى وسيلة سهلة ييسر بها للحاج سبيل الماء ، بلا عنت ولاجهد ولامشقة ، وكان قد سمع عن بئر زمزم التى تفجرت مياهها على زمن جده إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، ثم طمستها جرهم وأخفت معالمها ، حين اضطرت إلى النزوح من مكة ، وصار مكان زمزم مطويًّا لايُعرف شىء عنه ، يتناقل الناس أحاديثها ولايعرفون مكانها ، وبات عبد المطلب يفكر فى أمر هذه البئر التى نضب ماؤها ، محاولا أن يكشف مكانه ليستعين بمياهه فى سقاية الحاج .

وخلال أربع ليال متتالية رأى فى منامه هاتفاً يأمره بحفر زمزم . . وجاءه